تماسك الخطاب القرآني في سورة الصافات دراسة في الروابط النحوية والدلالية

م.م.منال محمد غائب
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

The Cohesion of Qur'anic Discourse in Surah Al-Saffat: A Study of Grammatical and Semantic Ties

Asst. Lect. Manal Mohammed Ghaeb
maghaeb@unwasit.edu.iq
College of basic Education, Wasit University

الملخص :
يهدف البحث إلى الكشف عن آليات التماسك النحوي في سورة الصافات من إحالة واستبدال وحذف ووصل، وتحديد آليات الانسجام الدلالي فيها من تكرار وتضام وتوافر حقول دلالية متجانسة، ورصد القيم التعبيرية لهذه الآليات في بناء الخطاب القرآني وتوجيه دلالاته وبيان الدور الذي تؤديه الإحالة الضميرية في ربط أجزاء السورة وكيف تسهم أدوات الوصل في تنظيم البنية الخطابية وطبيعة العلاقات الدلالية التي تولد الانسجام ،كما يستقصي البحث أثر التضافر بين الوظائف النحوية والبنى التركيبية في إحكام سبك الآيات ومنع انفصالها دلاليا رغم طول الفواصل ، ويبرز كيف تتحول الروابط من مجرد أدوات ربط شكلية إلى ركائز بنائية تسهم في توجيه الإعراب لخدمة المعنى الكلي في السورة .

الكلمات المفتاحية :التماسك النصي، لسانيات النص، سورة الصافات، الروابط النحوية، الروابط الدلالية.

Abstract
This study aims to uncover the mechanisms of grammatical cohesion in Surah Al-Saffat, including reference, substitution, ellipsis, and conjunction, as well as to identify the mechanisms of semantic coherence therein, such as repetition, collocation, and the presence of converging semantic fields. The study further seeks to examine the expressive values of these mechanisms in constructing Quranic discourse, directing its semantic dimensions, and elucidating the role that pronominal reference plays in linking the constituent parts of the Surah, and how conjunctive devices contribute to organizing its discoursal structure and the nature of the semantic relations that generate coherence. The study additionally investigates the effect of the interplay between grammatical functions and syntactic structures in tightening the textual cohesion of the verses and preventing their semantic disjunction despite the length of the pausal intervals. It further highlights how connective elements are transformed from mere formal linking tools into structural pillars that contribute to directing syntactic analysis in the service of the overall meaning of the Surah. Keywords: Textual Cohesion, Text Linguistics, Surah Al-Saffat, Grammatical Connectives, Semantic Connectives.

المقدمة :
الحمد لله الذي الحمد لله الذي منّ عليّ فأفضل ، والصلاة والسلام على النبي المرسل محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ، وبعد .. يُعدّ القرآن الكريم أرقى نصٍّ لغوي عرفته الإنسانية، وقد استأثر باهتمام العلماء قديماً وحديثاً من زوايا متعددة :صوتية وصرفية ونحوية وبلاغية وتفسيرية، وفي العقود الأخيرة فتحت لسانيات النص آفاقاً جديدة في مقاربة الخطاب القرآني، إذ تجاوزت مستوى الجملة

المفردة إلى دراسة النص بوصفه وحدةً بنائية كبرى تتضافر فيها الروابط وتتشابك المعاني لتحقيق التماسك والانسجام، وهذا ما يجعل القرآن الكريم مدوّنةً استثنائية لتطبيق هذه المناهج الحديثة، لا لأنه يخضع لها بل لأنه يسبقها في تحقيق مقتضياتها. وقد أسهم روبرت دي بوجراند وولفغانغ دريسلر في تأسيس لسانيات النص من خلال تحديد سبعة معايير للنصية، وصفها محمد خطابي في كتابه" لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب "بأنها مقاييس تُحدد ما يُعدّ نصاً وما لا يُعدّ كذلك، وأبرز هذه المعايير الاتساق (Cohesion)والانسجام(Coherence) ، وهما المحوران اللذان يقوم عليهما هذا البحث يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وصفيًا في استقراء المسائل وعرضها من مصادرها الأصلية، وتحليليًا في تفكيك الحجج ودراسة الأسس النحوية التي تقوم عليها، ويستند في الجانب النحوي إلى :معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للكسائي، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، ويستند في الجانب الدلالي التفسيري إلى :الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، والكشاف للزمخشري، ويستند في الجانب اللساني النظري إلى: لسانيات النص لمحمد خطابي، وعلم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي، والنص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند ، وقد جاء البحث بمقدمة و أربعة مباحث تلتها خاتمة بأهم النتائج ثم قائمة المصادر والمراجع .
وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لكل من اطلع عليه، وأن يغفر لي ما أخطأت فيه أو غفلت عنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول: لسانيات النص ومعايير التماسك

أولا : مفهوم النصية ومعايير التماسك

النصية (Textuality) خاصية تميّز النصَّ عمّا ليس نصاً، وهي تقتضي توافر جملة من المعايير المتشابكة، وقد حدّد روبرت دي بوجراند وولفغانغ دريسلر سبعة معايير للنصية في كتابهما (مدخل إلى علم النص)، ترجمه إلى العربية تمام حسان تحت عنوان (النص والخطاب والإجراء.) وأبرز هذه المعايير الاتساق (Cohesion) والانسجام (Coherence) اللذان يتصلان بالنص في ذاته، في حين تتصل بقية المعايير بمستعملي النص أو بسياقه الخارجي ،وقد لاحظ صبحي إبراهيم الفقي أن المتلقي بات ركناً أساسياً في التحليل النصي قائلاً: (أصبح ركناً أساسياً من أركان التحليل النصي، فهو القراءة الثانية للنص، ولهذا لم يُغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي، فالنص يُعدّ حواراً قائماً بين قائل النص والنص والمتلقي)(الفقي، ١١٠، ٢٠٠٠) .وفي السياق ذاته يُعرّف سعيد حسن بحيري لسانيات النص بأنها العلم الذي يدرس المعايير المحددة لما هو نص وما هو غير نص، وآليات الربط والتماسك بين الوحدات اللغوية في مستويات ما فوق الجملة، وقد أضاف إبراهيم خليل بُعداً تطبيقياً في تحديده لعلاقة نحو النص بنحو الجملة، إذ رأى أن نحو النص لا يلغي نحو الجملة بل يتجاوزه نحو وصف القواعد الكلية التي تُنظّم الخطابات والنصوص وتضبط تماسكها، وهو ما يعني أن التحليل النصي للقرآن الكريم يستلزم حتماً الانطلاق من الجملة للوصول إلى النص، وقد شدّدت خولة طالب الإبراهيمي على هذه المسألة بقولها : (النص لا يكون مترابطاً فحسب بل ينبغي أن يتصف بالاتساق ...ولا تستقيم نصية القطعة إلا بانسجامها)، وفي هذا تأكيد على أن الاتساق والانسجام معاً شرطان لا يقوم أحدهما دون الآخر في وصف النص القرآني(بحيري ، ١١١ ، ٢٠٠١، ،و خليل، ٢٣٥، ٢٠٠٧ ،و الإبراهيمي، ١٦٩، ٢٠٠٠) .

١- الاتساق وأدواته :

الاتساق معيار يتعلق بالوسائل الشكلية التي تربط عناصر النص بعضها ببعض على السطح اللغوي . ويُعرّفه محمد خطابي بأنه : (ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكِّلة لنص/خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكوِّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمَّته، ومن أجل اتساق الخطاب يسلك المحلل طريقةً خطية متدرجاً من بداية الخطاب حتى نهايته، راصداً الضمائر والإشارات المحيلة إحالةً قبلية أو بعدية، مهتماً أيضاً بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة) (خطابي ،٥) وقد وظّف الأزهر الزناد في (نسيج النص) تعريفاً تكميلياً للاتساق يُركّز على البُعد البنيوي، إذ عرّف النص بأنه (ملفوظ يتحقق فيه شرط التماسك)، وأن هذا التماسك يتجلى في الاستمرارية الشكلية القائمة على الروابط النحوية وإعادة العناصر المعجمية وتُكمّل هذه الرؤية ما ذهب إليه براون ويول في(تحليل الخطاب) من أن (الانسجام يقوم على مدى تأويل المتلقي للنص، وكيف يُعالجه لغوياً على نحو

خاص لتفسيره)، مما يجعل المتلقي طرفاً فاعلاً في اكتمال دلالة الخطاب لا متلقياً سلبياً، وهذان البُعدان_ البنيوي عند الزناد والتلقّي عند براون ويول _ يُضيفان إلى الإطار النظري لهذا البحث بُعداً مزدوجاً يجمع بين الاتساق الشكلي والانسجام التأويلي في دراسة الخطاب القرآني. (الزناد، ١٩٩٣، ٢١ ،و براون و يول، المقدمة). وقد صنّف هاليداي ورقية حسن أدوات الاتساق في خمسة أنواع رئيسة :الإحالة (Reference) ، والاستبدال(Substitution) ، والحذف(Ellipsis) ، والوصل(Conjunction) ، والاتساق المعجمي .(Lexical Cohesion) وهذه الأنواع الخمسة هي محاور التحليل النحوي في هذا البحث. وقد وقفت بن الدين بخولة على أهمية هذا التمييز بين الاتساق والانسجام في تحليل النص القرآني، فأشارت إلى أن الاتساق (cohérence) مفهوم يُعنى بخصائص الربط النحوي بين الجمل والعبارات لتأليف بنية نصية متماسكة مترابطة ويعتمد الترابط النحوي على الإحالة والربط بحروف العطف، أما الانسجام (cohésion) فيدخل فيه الترابط الموضوعي للنص الذي يجعل النص وحدةً دلالية ."وهذا التمييز الاصطلاحي ذو أهمية منهجية بالغة، لأنه يمنع الخلط بين ما يُدرك من سطح النص وما يُستكشف من أعماقه الدلالية.(بخولة، مجلة دراسات، مج ٧،ع ١،٦٣ ، ٢٠٠٨) ، وتُعمّق دراسة زبيدة ساسي (أثر العلاقات النحوية والدلالية في تماسك النص القرآني) هذا التمييزَ من الناحية الإجرائية، إذ تصف القراءة الأفقية للنص_التي تكشف مستوى الاتساق _ بأنها تُفضي إلى رصد الروابط الشكلية التي تجمع أجزاءه وتجعله نسيجاً متراصاً، في حين أن القراءة العمودية أو الرأسية_ التي تكشف مستوى الانسجام_ تُفضي إلى رصد العلاقات الدلالية الرابطة بين أجزاء النص التي تجعل هذا النسيج يأخذ بعضُه بأعناق بعض، وتستند ساسي إلى تمييز لساني مهم مفاده (كما يتجاوز نحو النص نحوَ الجملة، يتجاوز الاتساق الدلالي الترابطَ النحوي)، مما يعني أن التماسك الكلي للخطاب القرآني لا يتحقق بأي منهما منفرداً بل بتضافرهما معا (ساسي، مج١٢ ، ع٣ ، ١٤، ٢٠٢٣) .

٢- الانسجام وآلياته :

يختص الانسجام بالبنية الدلالية والمفهومية للنص، أي بالعلاقات العميقة غير المرئية على السطح الشكلي والتي تجعله وحدةً متماسكة في الفهم والتأويل، ويُفرّق اللسانيون بين الاتساق الذي هو ظاهرة سطحية شكلية والانسجام الذي هو ظاهرة دلالية عميقة، وإن كان الاثنان في الخطاب القرآني متشابكين تشابكاً وثيقاً يصعب معه الفصل بينهما، ويتحقق الانسجام من خلال :التوافر الدلالي (Semantic Isotopy) القائم على تكرار وحدات دلالية متجانسة، والتطور الموضوعي المنطقي الذي يعكس تطور أفكار النص، والعلاقات الاستدلالية التي يُقيمها القارئ اعتماداً على معرفته الخلفية.

ثانيا : التماسك النصي في التراث العربي

لم يكن مفهوم التماسك النصي غريباً عن الفكر العربي، وإن جاء في صياغات مختلفة، فقد تنبّه عبد القاهر الجرجاني في(دلائل الإعجاز) إلى أن الحذف من أبرز أدوات التكثيف والتماسك قائلاً: (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة) (الجرجاني، ١٩٩٢) فضلا عن أن مبدأ (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) الذي أرساه السكاكي في (مفتاح العلوم) يُقابل معيار المقامية في لسانيات النص، وقد استثمر الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) مفهوم المناسبة بين الآيات والسور بما يقترب من مفهوم الانسجام النصي الحديث (الزركشي ، ١/ ٣٦ ، ١٩٥٧) ، وفي سياق الدراسات التطبيقية الحديثة التي تعكس هذا التراث وتُضيء أبعاده، رصد يسري نوفل في كتابه (المعايير النصية في السور القرآنية) جملةً من الظواهر التي تُثبت أن السورة القرآنية تُحقق معايير النصية السبعة كلها، وأن كثيراً من المباحث البلاغية التراثية من مناسبة وتضام ونسق هي في جوهرها تحليل نصي سبق اصطلاح الحداثة إليه .وفي المنحى التطبيقي ذاته ميّز محمد عزة شبل في(علم لغة النص) بين الاتساق الداخلي الذي يعتمد على الروابط النحوية والمعجمية، والاتساق الخارجي الذي يرتبط بالسياق التداولي والمقامي، وهذا التمييز يُفيد بحثنا في تحديد مستوى التحليل، فنحن نعنى بالاتساق الداخلي دون إغفال أن الخطاب القرآني يملك من الاتساق الخارجي ما لا يُماثله نص آخر. (نوفل، ١٠٠ ، ٢٠١٤، و شبل،١٠٦ ، ٢٠١٩) ، ومن أبرز شواهد التقاطع بين التراث العربي والتحليل النصي الحديث ما أورده السمين الحلبي في (الدر المصون) من تدقيق في دلالات التراكيب القرآنية تدقيقاً يُقارب ما تُسميه لسانيات النص بـ(التضام) ،ماجاء في تحليله لكلمة (العزة) في

قوله تعالى :﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة :٢٠٦]،فقد أشار إلى أن إطلاقها دون تقييد بـ (الإثم) كان سيُوهم العزةَ المحمودة، فجيء بالتتميم (بالإثم) إزالةً لهذا اللبس وإتماماً للمعنى المقصود، وهذا النوع من التدقيق يُثبت أن علماءنا كانوا يدرسون التضام المعجمي والاتساق الدلالي تحت مسميات بلاغية دون أن يُسمّوها بمصطلحاتها اللسانية الحديثة (الحلبي، ٢/ ٣٥٤، ١٩٩٤) .

المبحث الثاني: سورة الصافات التعريف والبنية الكلية

أولا :التعريف بسورة الصافات

سورة الصافات هي السورة السابعة والثلاثون في ترتيب المصحف الشريف، تقع في الجزء الثالث والعشرين، وتتألف من مئة واثنتين وثمانين آية .وهي مكية بإجماع المفسرين .وقد أشار الطباطبائي إلى أنها (مكية بشهادة سياقها) ، وأن فيها: (احتجاج على التوحيد، وإنذار للمشركين وتبشير للمخلصين من المؤمنين، وبيان ما يؤول إليه حال كل من الفريقين، ثم ذكر عدة من عباده المؤمنين ممن مَنَّ الله عليهم وقضى أن ينصرهم على عدوهم، وفي خاتمة السورة ما هو بمنزلة محصَّل الغرض منها وهو تنزيهه والسلام على عباده المرسلين وتحميده تعالى فيما فعل) (الطبابائي ، ١٧ / ١٢٠) ، وسُمّيت بهذا الاسم لافتتاحها بقسم الله تعالى بالصافات الواردة في مطلعها، ومن خصائصها البنائية أنها أول سورة في القرآن صدرت بالقسم، مما يجعل بنية القسم وجوابه رابطاً بنيوياً كلياً يُهيكل الخطاب من أوله إلى آخره.

ثانيا : الوحدة الموضوعية للسورة بوصفها نصاً كلياً

على الرغم من تنوّع موضوعات السورة الظاهر، ثمة وحدة موضوعية عميقة تجمعها هي إثبات الوحدانية وهزيمة الشرك على جميع الأصعدة، وهذا ما يجعلها نصاً منسجماً يُحقق ما يُصطلح عليه بالبنية الكبرى للنص(Macro-structure) ، وهي البنية الخطابية الكلية التي تُنظّم المعلومات وفق سلّم من المقدمات إلى النتائج، ومن الكلي إلى الجزئي، وقد لاحظ الزمخشري في الكشاف أن الانتقال بين موضوعات السورة لا يُخلّ بوحدتها بل يخدمها، إذ كل موضوع منها يؤدي وظيفة خطابية محددة في خدمة الغرض الكلي الواحد وهو الحجة على التوحيد(الزمخشري،٤ /٣ ، ١٤٠٧ هـ).

المبحث الثالث :الروابط النحوية في سورة الصافات

١- الإحالة الضميرية

تشكّل الإحالة الضميرية العمود الفقري للتماسك النحوي في سورة الصافات؛ إذ تكاد لا تخلو آية من إحالة قبلية أو بعدية أو مقامية، ويُعرّف صبحي إبراهيم الفقي الإحالة الداخلية بأنها (العلاقات الإحالية داخل النص، سواء أكان بالرجوع إلى سابق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص) (الفقي، ٤٠)

أ- إحالة ضمير الجمع الغائب

تتكرر إحالة ضمير الجمع (هم) وتصريفاته في الحديث عن المشركين، وتمتد سلسلة هذه الإحالة عبر آيات متعاقبة مما يحقق تماسكاً أفقياً ممتداً .ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات : ٣٥] فقد أُحيل ضمير الجمع (هم) إحالةً قبلية على المشركين المذكورين في السياق السابق، ويستمر هذا الضمير ومشتقاته حاملاً المرجع ذاته عبر الآيات التالية مما يُبقي خيط الإحالة ممتداً دون انقطاع، وقد نبّه الزمخشري إلى أن هذه الآية وما يليها (جارية مجرى التعليل لما قبلها) ، أي أنها ليست منقطعة بل هي متصلة دلالياً بما سبق . (الزمخشري، ٤/ ٤٠) ، وأرى أن استمرار الإحالة بضمير الجمع (هم) عبر هذا الامتداد النصي لا يقتصر على تحقيق الربط الشكلي بل يسهم في تكوين إطار دلالي لصورة المشركين بوصفهم جماعة متماسكة في موقفها ،الأمر الذي يعز وحدة الموضوع ويمنع تشتت المرجع داخل السورة .

ب- ضمير المتكلم (نا)

يتكرر ضمير العظمة (نا) في سياق الحديث عن أفعال الله تعالى مُنشئاً سلسلة إحالية محكمة تربط كل الأفعال الإلهية بمصدر واحد، ومن أبرز شواهده قوله تعالى : ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات : ٦]، وقد تناول الفراء الإضافة في هذه الآية بقوله: (تضاف الزينة إلى الكواكب وهي قراءة العامة ...ولو نصبتَ الكواكبَ إذا نوّنت في الزينة كان وجهاً صواباً تريد :بتزييننا الكواكبَ)، وأضاف الأخفش: فجعل الكواكبَ بدلاً من الزينة. (الفراء ، ٢/ ٢٨٣ ،و الأخفش ٤٩٠) ، وضمير (نا) في(زيّنّا) يُحيل قبلياً على الله المذكور في قوله ﴿إنَّ إلهكم لواحد﴾ [الصافات : ٤] مما يُوحّد فاعلية الكون كله

في مصدر واحد ويُرسّخ حجة التوحيد من الداخل النحوي،ويمكن القول إن توالي ضمير العظمة (نا) في الأفعال الإلهية يُنشئ مركز إحالة ثابتاً داخل النص، حيث تتجمع الأفعال كلها حول فاعل واحد، وهو ما يُترجم نحويًا ودلاليًا مبدأ التوحيد الذي تقوم عليه السور.

ت- الإحالة بأسماء الإشارة

تُوظَّف أسماء الإشارة إحالةً قبلية على ما سبق ذكره، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات : ٦٠] إذ يُحيل (هذا) على ما سبق وصفه من نعيم الجنة وثواب المؤمنين في الآيات السابقة فيُلخّص مشهداً كاملاً في إشارة واحدة، وقد أوضح ابن كثير في تفسيره أن هذا التعبير تقريرٌ للنعمة وتذكير بها، أي أن الإشارة هنا ليست مجرد ربط نحوي بل هي تعظيم دلالي لما سبق. (ابن كثير،٧/ ٢٠ ، ١٤٢٠ هـ) . إن اسم الإشارة هنا لا يؤدي وظيفة إحالية فحسب، بل يعمل بوصفه أداة تكثيف دلالي تختزل مشهدًا كاملاً في عنصر لغوي واحد، مما يمنح النص قدرة عالية على الاقتصاد التعبيري دون الإخلال بالمعنى.

٢- الاستبدال

يؤدي الاستبدال دوراً وظيفياً في تجنّب التكرار وتحقيق التنويع الأسلوبي .ففي قوله تعالى: **﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾** [الصافات : ٥١] .

أوضح الفراء السياق الدلالي قائلا : (هذا رجل من أهل الجنة قد كان له أخ من أهل الكفر فأحبَّ أن يرى مكانَه فيأذن الله له فيطَّلع في النار ويخاطبه فلفظ (القرين) استُبدل به عن وصف صاحب السوء في الدنيا مما يوفّر اقتصاداً لغوياً ودلالياً في آنٍ واحد، إذ يُلخّص علاقةً طويلة في لفظة واحدة دالّة.(الفراء ، ٢ / ٢٨٥). ويُلاحظ أن اختيار لفظة (قرين) بدلًا من توصيف مباشر للعلاقة يُعدّ استبدالًا دلاليًا مكثّفا، إذ تحمل هذه اللفظة شبكةً من المعاني النفسية والاجتماعية، مما يجعلها أقدر على الربط بين الماضي السردي والحاضر الأخروي. وتُعمّق دراسة مريم بوجناح(الحذف والاستبدال والتكرار في القرآن الكريم_ آيات من سورة الصافات أنموذجاً) صورةَ الاستبدال في السورة تعميقاً تطبيقياً مباشراً؛ إذ رصدت في الثلاثين آية الأولى منها جملةً من الاستبدالات الدقيقة رتّبتها في أنواع ثلاثة .فمن الاستبدال الاسمي أن لفظة (الملائكة) استُبدلت في الآيات الثلاث الأولى بأوصاف ثلاثة : (الصافات) و(الزاجرات) و(التاليات)، وفي الآية الثامنة بـ(الملأ الأعلى) ، وقد بيّنت بوجناح أن(عطف الصفات بالفاء يقتضي أن الصفات ثابتة لموصوف واحد باعتبار جهة ترجع إليها وحدته)، وهو ما يعني أن هذه الاستبدالات ليست مجرد تنويع لفظي بل هي آلية بنائية تربط الآيات الثلاث الأولى في وحدة نحوية عضوية قبل أن يرد جواب القسم. (بوجناح،مج ٥، ع١، ١٠٦ ، ٢٠٢٠) ، أما الاستبدال الجملي فتُمثّله في الآية التاسعة عشرة استبدال الضمير (هي) من الجملة ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦] فيما يُنشئ استمراريةً دلالية بين المشهدين، والاستبدال القولي يظهر في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات : ١٨]، إذ استبدل حرف الجواب (نعم) قولاً كاملاً مؤداه (البعث حاصل ووشيك) وقد شرح ابن عاشور هذا الاستبدال بقوله إن وشيك الحصول لا يقتضي معالجةً ولا زمناً؛ لأن هي إلا إعادة تنتظر زجرةً واحدة ، مما يُظهر أن الاستبدال القولي في القرآن يحمل طاقةً دلالية مكثّفة تفوق المعنى الحرفي للعنصر المستبدَل به(بوجناح، المرجع السابق،١٠٧ ، ١٠٨).

٣- الحذف

الحذف ظاهرة بارزة في الأسلوب القرآني، وهو يتوزع في سورة الصافات بين أنواع متعددة.

أ- حذف المفعول المطلق وإنابة المصدر

في قوله تعالى: **﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾** [الصافات : ٧] ، فقد أجمع النحويون الثلاثة على أن(حفظاً) مفعول مطلق لفعل محذوف، قال الكسائي : (لأنه بدل من اللفظ بالفعل كأنه قال :وحفظناها حفظاً ، و وقال الأخفش: (بدلٌ من اللفظ بالفعل كأنه قال :وحفظناها حفظاً) ، وتابعهما الطباطبائي بقوله: (حفظاً مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير :وحفظناها حفظاً من كل شيطان مارد، والمارد الشرير العاري من الخير) (الكسائي، ٢١٩ ،و الأخفش،٤٩٠ ،و الطباطبائي، ١٧ / ١٢٢) ،وهذا الحذف يُحقق وظيفتين : جمالية بلاغية تُكثّف المعنى، ونحوية تماسكية تربط الجملة بالسياق السابق عبر الاستدلال. ويبدو أن

الحذف هنا يُراد به توجيه الانتباه إلى الحدث نفسه (الحفظ) دون التركيز على الفعل، مما يمنح البنية طابعًا دلاليًا يركّز على النتيجة أكثر من الوسيلة، وهو ما يعزّز تماسك السياق السابق.

ب- حذف جواب القسم وتأخيره

تُصدَّر السورة بقسم مركّب من ثلاثة أجزاء: ﴿**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا**﴾ [الافات : ١-٣] ،وقد نصّ الفراء على الدلالة النحوية لهذا التركيب تخفض التاء من الصافات ومن التاليات لأنه قسم ...والتبيان أجود لأن القراءة بُنيت على التفصيل والبيان، وهذه الأحرف - فيما ذكروا – الملائكة. (الفراء ، ٢/ ٢٨٢) ،ثم يأتي جواب هذا القسم الثلاثي مؤخّراً في الآية الرابعة: ﴿**إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ**﴾ ، وأجاز الكسائي فتح (أنَّ) في القسم، وهو إجازة لوجه نحوي يجعل الجواب في محل نصب، أما الطباطبائي فقد بيّن الوظيفة الدلالية لهذا الجواب قائلاً (الخطاب للعامة الناس وهو مقسَم به، وكلام مسوق بدليل بعلة كونه ربَّ السماوات والأرض وما بينها) (الكسائي ، ٢١٨ ،و الطباطبائي، ١٧ / ١٢٢) ،وهذا التأخير لجواب القسم يُولّد توتراً بنيوياً يشدّ المتلقي من أول السورة حتى ورود الجواب، وهو بنفسه آلية تماسك نحوي وانسجام دلالي يحدث توترًا دلاليًا مؤقتًا في ذهن المتلقي، يدفعه إلى تتبع السياق حتى بلوغ النتيجة، مما يسهم في شدّ البنية النصية من بدايتها إلى نقطة الانفراج.

ت- حذف جواب(لما) والواو الزائدة :

ويتجلى هذا النوع في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾ [الصافات ١٠٣-١٠٤] ف (أن) جواب (لما)، و (ناديناه) ، والواو زائدة، والعرب تدخل الواو في جواب(فلما)، و حتى إذا وتُلقيها، فمن ذلك قول الله ﴿حتى إذا جاؤوها فتحت﴾ وفي موضع آخر ﴿وفُتحت﴾ وكل صواب ."كما فسّر الأخفش دلالة التلّ قائلاً: (كما تقول :أكبَّاه لوجهه وأكببتُه لوجهه لأنه في المعنى شبيه أقصيتَه). (الكسائي ٢١٩ ، والفراء ٢/ ٢٩٠ ، والاخفش ٤٩١). ث- **حذف الفعل وإنابة المصدر عنه :**

في قوله تعالى: ﴿**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**﴾[الصافات : ٧٨-٧٩] ،نصّ الكسائي على أن" فيه تقديرين :أحدهما وتركنا عليه في الآخرين يُقال :سلام على نوح، أي تركنا عليه هذا الثناء .والقول الآخر :أن يكون المعنى وألقينا عليه، وتمام الكلام، ثم ابتدأ فقال :سلام على نوح .وفي قراءة ابن مسعود (سلاماً) منصوب بـ (تركنا) أي تركنا عليه ثناءً حسناً (الكسائي ٢١٨- ٢١٩) ، وتتكرر هذه الصيغة ذاتها في ختام قصص الأنبياء الأخرى مما يُنشئ نمطاً تركيبياً يُوحّد القصص كلها تحت مظلة الثناء الإلهي الخالد. ويتجلى الحذفُ الفعلي في الآية السابعة ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ إذ يُقدَّر الفعل المحذوف(حفظنا حفظاً)، ويتجلى الحذف الاسمي في الآية الخامسة حيث يُقدَّر المبتدأ المحذوف(هو ربّ السماوات والأرض)، أما الحذف القولي في الآية الحادية عشرة ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ فلا يُمكن تقدير محذوفه إلا بالعودة إلى سياق الآيات السابقة جميعها من الأولى حتى العاشرة؛ لأن الاستفتاء مرتبط بالتأمل في قدرة الله عز وجل وبديع خلقه"، مما يجعل هذا الحذف أداةَ ربط نصي كلي لا جملي فحسب، يُلزم القارئ الرجوعَ إلى الدلالة العامة للسورة لملء الفراغ (بوجناح، المرجع السابق، ١٠٤- ١٠٦).

٤- أدوات الوصل والربط

أ- الفاء التعقيبية السببية :

تتكرر الفاء التعقيبية في سياقات الجزاء والسببية مُنشئةً علاقة حتمية بين الفعل وعاقبته.، وتتجلى في قوله تعالى : ﴿**إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾ [الصافات : ١٠]

يرى الطباطبائي أن الخطفة هي الاختلاس، والشهاب هو الكوكب المنقض، مؤكداً أن الفاء تقيم علاقة سببية صارمة (الطباطبائي، ١٧/ ١٢٣)، ويؤيد ذلك الزمخشري بالإشارة إلى أن التعقيب بالفاء هنا يفيد "المفاجأة والاتصال المباشر" بين المعصية (الاسترق) والعقوبة (الشهاب)، مما يقطع أي مهلة زمنية للمخالف (الزمخشري، ٣/ ٣٣٥)، وتكشف الفاء هنا عن علاقة سببية حتمية تُلغي أي فاصل زمني بين الفعل ونتيجته، وهو ما يعكس طبيعة السنن الإلهية القائمة على المباشرة والصرامة، الأمر الذي يعزّز الترابط المنطقي داخل النص.

ب- الحجاج العقدي وأدوات الربط :

تتضافر في هذا المقطع أدوات ربط متنوعة تخدم الغرض الحجاجي .ففي قوله تعالى:﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [الصافات : ٣٥] حيث اجتمعت (إنّ) المؤكدة، و(كانوا) الدالة على

الاستمرار، و(إذا) الشرطية لترسيخ صورة العناد الاستكباري ،و في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ، مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ، إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات: ١٦١-١٦٣] فيرى الفراء أن الفاء في (فإنكم) رابط استئنافي يعقب على الحجج السابقة ويُلزم المخاطب بالنتيجة (الفراء ، ٢٩٢/٢) ،ويذكر أبو السعود أن هذا التركيب المتصل بالفاء يحمل دلالة (الفصل والوصل) في آن واحد، فهو يفصل بين حال المؤمنين ومآل المشركين برابط منطقي لا يقبل الجدل (أبو السعود، ١٩٨/٧)

ت- الاستثناء رابطاً نصياً :

في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ**﴾ [الصافات :٤٠] يؤدي الاستثناء وظيفة محورية؛ إذ ينقل النص من مشهد العذاب إلى مشهد النعيم،و يصف ابن عاشور هذا الاستثناء بأنه (استئناف بياني) يفصل حال الفريق الناجي (ابن عاشور، ١٩/٢٣)، ويذهب السامرائي إلى أن الاستثناء هنا "منقطع" في بعض وجوهه، ليعمل كأداة تحويل (Switching) تامة في ذهنية المتلقي بين صورتين متضادتين (السامرائي، ٢/ ٢٥٠).

ث- الواو رابطاً سردياً بين قصص الأنبياء

في مطلع قصة إبراهيم قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾ [الصافات :٨٣] يوضح الفراء أن (شيعته) تعني على منهاجه وإن سبقه في الزمن (الفراء، ٢/ ٢٨٨)، و الواو هنا ليست حرف عطف بسيط، بل هي أداة انتقال نصي تربط قصص الأنبياء في وحدة عقدية واحدة (ابن عاشور، ٢٣/ ٢٥)، وأشار البقاعي إلى أن هذه الواو تسمى (واو التنسيق الكلي) التي تجعل من قصص الأنبياء بنية متلاحمة يكمل بعضها بعضاً (البقاعي، ١٦ / ٢٨٠).

ج- الفاء و لولا في قصة يونس:

تؤدي الفاء في قصة يونس دوراً سردياً بارزاً؛لتربط بين المغاضبة والالتقام فورا ففي قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾ [الصافات :١٤٢] وقد بيّن الفراء دلالة (مليم) قائلاً :وهو الذي قد اكتسب اللوم وإن لم يُلَم، والملوم الذي قد لِيم باللسان .فالفاء هنا تُقيم علاقة تعقيب فوري بين الفعلين :المغاضبة والتقام الحوت، مما يُنشئ تسلسلاً سردياً محكماً لا فجوة فيه .ثم تأتي) لولا (في الآية التالية رابطاً شرطياً يُعلّق النجاة على سببها: ﴿**فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [الصافات :١٤٣-١٤٤]، وقد نبّه الكسائي إلى مسألة نحوية في هذه الآية قائلاً" :لم يكسر) أنَّ (لدخول اللام لأن اللام ليست لها ."فـ (لولا) هنا رابط شرطي يُقيم علاقة امتناع :امتناع اللبث لوجود التسبيح .وهذا بناء حجاجي يُبرز أن سنّة الإنجاء مرتبطة بسبب واضح، ويؤكد الرازي أن "لولا" هنا تمثل الرابط بين (السبب الروحي) (التسبيح) و(النتيجة المادية)(النجاة)، مما يمنح السرد طابعاً تربوياً (الرازي، ٢٦/ ١٦٥).

ح- بَل الإضرابية :التصحيح الحجاجي

تؤدي (بل) وظيفة الإضراب ،والتصحيح والرد ، وتتكرر في سياقات مواجهة المشركين .ففي قوله تعالى:﴿**بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ**﴾ [الصافات : ١٢]

انتبه الفراء إلى مسألة قرائية مبيناً عمق الدلالة النحوية في إسناد العجب قائلاً :قرأها الناس بنصب التاء، ورفعها، والرفع أحبُّ إليَّ لأنها قراءة علي وابن مسعود وعبد الله بن عباس ...والعجب وإن أُسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد(.الفراء، ٢/ ٢٨٤)، و (بل) هنا تقطع سياق الحجاج السابق وتُستأنف به من زاوية مختلفة، مما يمنح الخطاب طابع الجدل المتصاعد المنظّم ، ويرى الطبري أن (بل) هنا تعمل على قطع الإنكار؛ فهي تقطع حديثهم الباطل لتستأنف حقيقة تعجب النبي من إصرارهم (الطبري، ٢١/ ٣٠). ويظهر أن (بل) لا تعمل مجرد أداة إضراب، بل تؤدي وظيفة حجاجية تصحيحية، إذ تنقل الخطاب من مستوى إلى آخر، وتعيد توجيه المعنى بما يخدم بناء الحجة داخل السورة.

خ- التوازي التركيبي (الرابط البنيوي الكلي)

يختتم النص بالتوازي في قصص الأنبياء: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا التكرار ليس مجرد زخرف، بل هو توكيد تقريري (ابن عاشور، ٢٣/ ٢٠) ووسيلة لربط القصص ببعضها (الطباطبائي، ١٧ /١٣٥). ويُعدّ هذا التوازي التركيبي من أبرز مظاهر التنظيم البنيوي في السورة، إذ لا يحقق مجرد إيقاع لفظي، بل يُرسخ نمطًا دلاليًا ثابتًا يربط بين قصص الأنبياء ضمن إطار سنّة إلهية واحدة.

د- التوازي التركيبي (رابط بنيوي كلي):

يُشكّل التوازي التركيبي (Parallelism) في قصص الأنبياء أبرز آليات الاتساق النحوي الكلي في السورة؛ إذ تختتم كل قصة بصيغة تكاد تكون متماثلة، قال تعالى : ﴿**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الصافات : ٨١، ١١١ ، ١٢٢، ١٣١] ، وقد أشار الفراء إلى ظاهرة الانتقال بين الإفراد والجمع في هذه السياقات معللاً إياها بقوله :هذا من سعة العربية أن يذهب بالرئيس النبيّ والأمير وشِبهِه إلى الجمع وإلى التوحيد)، وقد عدّ ابن عاشور هذا التكرار في قصص الأنبياء" أسلوباً مقصوداً لتقرير سنّة إلهية، وهو من قبيل التوكيد بالتكرار، وتابعه الطباطبائي بقوله :(هذا التكرار يُفيد تثبيت المعنى وربط القصص بعضها ببعض(الفراء، ٢/ ٢٩٠ ،و ابن عاشور، ٢٣ / ٢٠ ، و الطباطبائي، ١٧ / ١٣٥) وهذا التوازي ليس زخرفاً بلاغياً فحسب بل هو آلية بنائية كلية تُرسّخ في ذهن المتلقي مبدأ السنّة الإلهية الثابتة في نصر أنبيائها وتُوحّد القصص المتفرقة تحت مظلة واحدة،إذ يرى الخطيب الإسكافي هذا التوازي بأنه (تشابه الفواصل) الذي يمنح السورة إيقاعاً نفسياً يرسخ مفهوم (وحدة المصير) للمؤمنين عبر العصور (الإسكافي٢٤٠).

١- الأساليب الإنشائية بوصفها آليات حجاجية تماسكية

تُشكل الأساليب الإنشائية في سورة الصافات طاقة حجاجية تدعم التماسك النصي من الداخل؛ إذ إن الانتقال من الأسلوب الخبري إلى الإنشائي لا يعني قطيعة نصية، بل هو أداة تنظيم خطابي وتشديد للربط. فالسورة جاءت زاخرة بأساليب علم المعاني، وقد تفوقت الإنشائية منها لمناسبتها مقام التوحيد والحجاج، وهو الأجدر بالإنشاء لمناسبته للتوبيخ والتقرير (الحجامي، ٢٠١٢، ٦٨).

أ- الاستفهام رابطاً نصياً وتوقعياً :

يؤدي الاستفهام في سورة الصافات وظيفة تماسكية محورية؛ لأنه ينشئ ثغرة إدراكية في ذهن المتلقي تبقيه مشدوداً إلى السياق اللاحق الذي سيملأ تلك الثغرة، وبهذا المعنى، يصير الاستفهام ، و ما، وكلها خرجت من معناها الحقيقي إلى أغراض مجازية تخدم الحجاج العقدي، فالاستفهام بـ(كيف) في قوله تعالى : ﴿فَانظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات :٧٣] خرج لمعنى التوبيخ والتقريع على الكفر، مما يربطه نصياً بالسياق السابق من قصص الإهلاك ويُسبغ عليها وحدةً دلالية عقدية، أما الاستفهام بالهمزة في قوله تعالى :﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الصافات :١٥٥] فقد تضمّن معنى التقرير والإلزام ليختم مقطع الحجاج على المشركين بختامٍ استنتاجي مُحكم(الحجامي ، ٦٨ – ٦٩)،و يشير الدكتور تمام حسان في كتابه إلى أن الاستفهام في القرآن يخرج إلى (التقرير) ليعمل كـ رابط منطقي يربط بين المقدمات والنتائج، محولاً النص من سرد تاريخي إلى "برهان حاضر (حسان، ١٩٩٤، ٢٤٥).

أ- الأمر رابطاً خطابياً:

يؤدي أسلوب الأمر في السورة وظيفة تماسكية إضافية؛ إذ إنه يُعيّن المخاطَب وينشئ علاقة مباشرة بينه وبين السياق الخطابي المحيط .وقد رصد الحجامي أن الأفعال الأمرية في السورة كـ)اشروا، احشروا، قفوا، فاستفتهم، فتولَّ، أبصر (تؤدي معاني مضمرة كالتوبيخ والتهديد والتسلية، وهي معانٍ تنسج شبكة علاقات نصية بين الأجزاء المختلفة للسورة .فالأمر في قوله تعالى :﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [الصافات : ١١] [يصل مقطع التوحيد الكوني بمقطع الحجاج على المشركين بخيط استفزازي يحافظ على وحدة الغرض .وكذلك الأمر في قوله تعالى :﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [الصافات :١٧٤] يختم القصص النبوية بتوجيه يُعيد ربطها جميعاً بالواقع الآني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، مُوجِّداً البُعد التاريخي بالبُعد الحالي .(الحجامي، المرجع السابق، ٦٩-٧٠)

ب- التوكيد آليةً لتعضيد التماسك:

يُشكّل التوكيد في سورة الصافات طبقةً تماسكية رابعة تُعلو على الربط النحوي الشكلي وتُحوّله إلى إلزام دلالي .فقد تنوّع التوكيد بين أساليب ثلاثة :التوكيد بحرفَي (إنَّ) و(أنَّ) الذي يتكرر في السورة بكثافة لتعضيد المضامين العقدية الكبرى، والتوكيد بالقسم بوسيلة حرف (الواو) في مطلع السورة، والقصر بوسيلة النفي والاستثناء(لا ...إلا) أو بـ(إنما)، وهذه الأساليب الثلاثة ليست زوائد بلاغية بل هي آليات بنائية تُحكم سدّ الثغرات المفاهيمية في الخطاب وتدفع المتلقي إلى القبول بمضامينه كحقائق ثابتة، وكد الدكتور محمد شبل الكومي في دراسته (أدوات التماسك في النص القرآني) أن أفعال الطلب تعمل كبؤر

استقطاب تجمع خيوط الكلام السابق لتصبه في مواجهة المخاطب، مما يحقق الوحدة العضوية بين الغيب والشهادة (الكومي، ١٩٩٢، ١١٨).

المبحث الرابع الروابط الدلالية في سورة الصافات

أولا : الاتساق المعجمي (التكرار)

يُشكّل التكرار المعجمي الشبكةَ الدلالية الكبرى للسورة، وهو يتوزع بين تكرار اللفظ عينه وتكرار الحقل الدلالي ذاته بألفاظ مختلفة، وقد أشار محمد خطابي إلى أن التكرير" شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام. (محمد خطابي ،٢٤)، وتتجلى أبهى صور هذا الاتساق في سورة الصافات من خلال تكرار الحقل الدلالي للغوث الإلهي، وهي الروابط التي تمنح السورة وحدتها الموضوعية:

١- **رابط الاستجابة :**

ويتجلى في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات: ٧٥]، يشير البقاعي إلى أن هذا الرابط يمثل عقد السورة الذي يربط بين نداء الأنبياء وسرعة الإجابة الإلهية (البقاعي، ١٦/ ٢٦٣)، ومن منظور اللسانيات الحديثة، يرى مانغينو (Maingueneau) في تحليله لتماسك الخطاب أن تكرار الوحدات المعجمية الدالة على (الاستجابة) يعمل كمؤشر تلاحم (Cohesion Marker) يربط مرسل الخطاب بالمتلقي عبر استحضار نموذج القدوة التاريخية وتثبيتها في الذهن (عزام، ٤٢).

٢- **رابط كشف الكرب والنجاة:**

تكرر لفظ (الكرب العظيم) بوصفه رابطا معجميا في قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الصافات: ٧٦]، وقوله: ﴿ ونَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الصافات: ١١٥]، ويذكر ابن عاشور أن هذا التكرار يهدف إلى تقرير وحدة السُّنة الإلهية (ابن عاشور، ٢٣/ ١٣٤) ،وفي هذا السياق، تؤكد دراسات (هاليداي ورقية حسن) أن التكرار بالترادف أو شبه الترادف) يخلق نوعاً من السلسلة المعجمية (Lexical Chain) التي تمنح النص طابع الاستمرارية وتمنع تشتت المعنى (هاليداي وحسن، ٢٨٠)،وهذا يتمثل بـ (نجينا، كشفنا، أجبنا)، ويؤكد تكرار ألفاظ النجاة أن السورة تبني ما يمكن تسميته بـالسلسلة الدلالية، إذ تتكرر الفكرة بألفاظ متقاربة، مما يُنتج ترابطًا معنويًا يُغني عن الربط النحوي المباشر.

٣- **رابط الجزاء (التكرار التقريري):**

اقترن تكرار النجاة برابط لفظي: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الآيات: ٨٠، ١١٠، ١٢١، ١٣١]. ويوضح الزمخشري أن هذا التكرار يعمل بوصفه فاصلا دلاليا (الزمخشري، ٤/ ٤٥)، ويؤكد سيد قطب أن هذا التعقيب المكرر يمثل الإيقاع الرتيب لبيان ثبات القانون الإلهي (قطب، ٥/ ٢٩٨٥)، وتفصل دراسة بوجناح تطبيقياً أنواع التكرار في السورة، مؤكدة طغيان التكرار المباشر والجزئي؛ فمن التكرار الجزئي تكرار مادة (صفف) في: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾، ومادة (زجر) في: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ١-٢]. كما أن تكرار (الفاء) في سياق الفعل الإلهي وسرعة وقوعه، والذي يعد من الروابط التي توحي بالحسم (السامرائي، ١/ ٢١٠)،وقد وقفت بوجناح على التكرار بالمرادف في اللفظتين (يقذفون) و(دحوراً) في الآيتين [٨-٩]، مستندة إلى تعريف ابن عاشور أن الدحر هو الطرد (بوجناح، ١٠٧-١٠٨).

و تتضافر البنية المعجمية في سورة الصافات عبر سلاسل من التكرار الهادف الذي يتجاوز مجرد استحضار اللفظ إلى بناء نسق دلالي وحجاجي متكامل، ويمكن رصد ذلك في الحقول الآتية:

أ- **تكرار ألفاظ التوحيد**

تتردد في السورة الألفاظ الدالة على وحدانية الله ونفي الشركاء (واحد، رب، إله، خالق) وقد نبّه الطباطبائي إلى أن تكرار وصف (رب السماوات والأرض ورب المشارق) لا يمثّل تعداداً وصفياً بل هو إشعار بعلة كون الإله واحداً، أي أن التكرار الوصفي يؤدي وظيفة حجاجية تدعم المضمون

العقدي(الطباطبائي، ١٧ /١٢٢) ، ويؤكد الزمخشري أن هذا التكرار لاسمه تعالى وصفاته في مقام القسم والافتتاح يهدف إلى التقرير والتعظيم وقطع دابر الشبهات (الزمخشري٤/٤١).

ب- تكرار ألفاظ الإنجاء والنصر :

تتشابك في قصص الأنبياء شبكة معجمية من ألفاظ النصر والإنجاء" :أنجينا، نجّينا، المنصورون، الغالبون ."ومن أجلى شواهد هذا التكرار قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾** [الصافات :١٧١-١٧٢]

أوضح الفراء دلالة هذه الآية مشيراً إلى توجيه لغوي في قراءة عبد الله (على عبادنا)، حيث يرى أن (على) تصلح في موضع (اللام) لأن المعنى يرجع إلى أصل واحد وهو وقوع النصر لهم (الفراء، ٢/ ٢٩٢)، وتعمل هذه الألفاظ بوصفها روابط نصية توحد السرد النبوي؛ إذ يرى الدكتور فاضل السامرائي أن تكرار (النجاة) عقب كل محنة يمنح المتلقي طمأنينة نفسية توازي الإيقاع اللفظي المتكرر (السامرائي، ٢١٥/١)،وتتردد ألفاظ النصر هذه في ختام كل قصة من قصص الأنبياء مُنشئةً خيطاً دلالياً يُوحّد السرد النبوي كله تحت مظلة واحدة.

ت- تكرار ألفاظ الجزاء المزدوج :

يتردد في السورة نظامٌ معجمي مزدوج يجمع بين ألفاظ الثواب مثل (الجنة، النعيم، الفوز، الكرامة، المنزل الكريم) وألفاظ العقاب مثل(الجحيم، الحميم، الزقوم، الصديد) ومن شواهد هذا التقابل قوله تعالى: **﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾** [الصافات :٦٥] ، وقد عرض الفراء لهذه الصورة من ثلاثة أوجه: أولها تشبيه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين المتخيلة في الذهن، والثاني أن العرب تسمي بعض الحيات القبيحة شيطاناً، والثالث أنه نبت قبيح المنظر يسمى بهذا الاسم، مؤكداً أن الأوجه الثلاثة تخدم غرضاً دلالياً واحداً وهو التهويل (الفراء، ٢/ ٢٨٦). ويضيف ابن عاشور أن هذا التقابل المعجمي بين النعيم المقيم والعذاب المهين في السورة يهدف إلى إثارة رغبة النفس ورهبتها في آن واحد، مما يحقق الاتساق الإقناعي للخطاب (ابن عاشور، ١٠٢/٢٣).

ثانيا : التضام (Collocation):

يُقصد بالتضام توارد مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد، أو تشكل ثنائيات لغوية يكثر اقترانها في السياق. ويعرفه أحمد عفيفي بأنه (توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك) (أحمد عفيفي، ١١٢)، ويتجلى التضام في السورة عبر ثلاثة حقول رئيسة:

١- الحقل الكوني (عالم الغيب والشهادة):

تتضام في مطلع السورة الألفاظ التي تنتمي إلى حقل الكون والخلق (السماء، الكواكب، الشهاب، الزينة، الملا الأعلى)،ويصف الطباطبائي هذا التضام بأنه يربط بين زينة السماء الدنيا وحفظها من الشياطين الممنوعين من الإغواء (الميزان، ١٧/ ١٢٤)، ويضيف ابن عاشور أن هذا الحقل الكوني يمهد لعظمة الخالق وعجز المخلوق (التحرير والتنوير، ج ٢٣، ص٢٣/ ٨٨).

٢- الحقل الرسالي (النبوة والوحي):

تتجمع ألفاظ النبوة والرسالة (أرسلنا، الرسل، الوحي، الذكر) لتصنع تضاماً وظيفياً. ويربط الطباطبائي بين افتتاح السورة بالملائكة (الصافات) وهذا الحقل؛ إذ يرى أن القسم هو قسم بملائكة الوحي الذين يصطفون في طريق إيصال الوحي إلى النبي (الطباطبائي، ١٧/ ١٢١).

٣- الحقل الحجاجي (الجدل العقدي):

يبرز التضام في الأدوات والأساليب (فاستفتهم، أليس، بل، إنما، أصطفى). ويوضح الفراء أن (فاستفتهم) تعني : سلهم ، على سبيل التوبيخ، بينما يعمل الاستفهام في (أصطفى) كأداة تقريع، و هذا التجاور المعجمي يمنح النص طابعاً جدلياً متصاعداً يتناسب مع مقتضى حال المشركين(الفراء، ٢/ ٢٩١).

رابعا : التضاد الأخروي(انسجام بالمقابلة)

تُنشئ سورة الصافات انسجاماً دلالياً عميقاً من خلال تقنية التقابل الأخروي بين مشهدي الجنة والنار . ففي قوله تعالى:**﴿تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾** [الصافات :٥٦]حيث يبين الكسائي دلالة (لتردين) بمعنى الإهلاك (الكسائي، ص ٢١٩)، هذا التقابل بين (الإنقاذ) و(الهلاك) ليس مجرد تنويع أسلوبي، بل هو منطق تضاد جمالي ينظم النص وفق ثنائية الترغيب والترهيب، وهو ما أكده الزمخشري حين أشار إلى أن هذه المشاهد

تجري على أسلوب واحد يجمع بين الوظيفة النصية والتأثير الوجداني (الزمخشري، ٤/ ٤٢)، ويمكن تعزيز ذلك بما يسمى في اللسانيات الحديثة بـ "التماسك عبر التضاد"، حيث يشكل النقيض مرآة لنقيضه، مما يرسخ المعنى في ذهن المتلقي (الجرجاني، ٢٦٤).ويُسهم هذا التقابل في بناء انسجام دلالي قائم على الثنائية الضدية، حيث يُعرَف الشيء بنقيضه، وهو ما يعمّق الأثر النفسي ويُرسخ المعنى في ذهن المتلقي.

خامسا : التعدد الدلالي وأثره النصي

تُقدم قراءة (إل ياسين) في قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**﴾ [الصافات :١٣٠] أنموذجاً ثرياً للتعدد الدلالي (Polysemy)، فقد استعرض الفراء الوجوه النحوية لـ (ياسين)، مشيراً إلى احتمالية كونها جمعاً لأصحاب النبي أو اسماً أعجمياً جرى عليه مجرى ميكائيل (الفراء، ٢/ ٢٩١). هذا التردد بين دلالة المفرد (إلياس) ودلالة الجماعة (آل ياسين) يُنشئ ثراءً نصياً يربط بين الفرد الرسالي وبين الامتداد العقدي لمن اتبعه (الكسائي، ٢١٩) ويرى الطبري أن هذا التعدد يخدم عمومية السلام وشموله للنبي وأتباعه، مما يعزز الوحدة العضوية لمسيرة الأنبياء في السورة (الطبري، ٢١/ ٩٦) .

الخاتمة :

إن لسانيات النص ليست غريبة عن الخطاب القرآني، فمفاهيمها الكبرى من اتساق وانسجام وإحالة وحذف وتكرار وتضام إنما هي وصف لظواهر موجودة فعلاً في النص القرآني سبقت في وجودها أي تنظير لساني حديث، وقد كشفت هذه الدراسة أن سورة الصافات تمثّل أنموذجاً خطابياً فريداً يجمع بين التماسك النحوي الصارم والانسجام الدلالي المتشعّب في بنية واحدة ذات غرض تواصلي موحّد.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- تُعدّ الإحالة الضميرية أبرز أدوات التماسك والأكثر حضورًا في تحقيق الاتساق النصي في سورة الصافات، إذ شكّلت سلاسل إحالية مترابطة حافظت على استمرارية المرجع داخل النص.

٢- يمثل الحذف آلية نصية لا تقتصر على البعد البلاغي أو الاختصاري، بل تؤدي وظيفة نصية فاعلة، إذ تُلزم المتلقي باستحضار العناصر المحذوفة من السياق.

٣- إن أدوات الربط، ولا سيما (الواو، الفاء، بل)، لا تؤدي دورًا شكليًا في وصل الجمل فحسب، بل تُسهم في بناء العلاقات الدلالية والحجاجية داخل النص، من خلال التعبير عن التعقيب، والسببية، والاستدراك .

٤- إن التوازي التركيبي في عرض قصص الأنبياء يُعدّ من أبرز الآليات البنيوية في السورة، إذ يعمل على تنظيم البنية السردية وتوحيدها ضمن نسق متكرر .

٥- إن الأساليب الإنشائية، مثل الاستفهام والأمر، تؤدي دورًا تواصليًا داخل النص، إذ تُسهم في ربط المقاطع الخطابية وتوجيه المتلقي نحو فهم معين، مما يجعلها جزءًا من آليات التماسك الحجاجي.

٦- إن التماسك النصي في سورة الصافات لا يتحقق عبر مستوى لغوي واحد، بل هو نتاج تضافر متكامل بين المستويات النحوية والدلالية والتداولية.

المصادر والمراجع بالعربية:

- **القرآن الكريم .**
١. الاتساق في الإنجليزية (Cohesion in English) : أ .ك .هاليداي ورقية حسن، لونجمان، 1976م.
٢. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس،تحقيق :عبد المنعم خليل إبراهيم .، بيروت :دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ٢٠٠١م.
٣. الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، بيروت :دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.
٤. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي .تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم،القاهرة :دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.
٥. بلاغة القرآن الكريم : د .فضل حسن عباس،عمان :دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.
٦. البيان في روائع القرآن - دراسة لغوية وأسلوبية : د .تمام حسان،القاهرة :عالم الكتب، ط١، ١٩٩٣م.

٧. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون،القاهرة : مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي، ط٧، ١٩٩٨م.
٨. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور،تونس :الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٩. تحليل الخطاب : جيليان براون وجورج يول،ترجمة :محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي،الرياض :النشر العلمي والمطابع، د.ت.
١٠. التصوير الفني في القرآن : سيد قطب،القاهرة :دار الشروق، ٢٠١٠م.
١١. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير،تحقيق :سامي بن محمد سلامة،الرياض :دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ:١٩٩٩م.
١٢. الجدول في إعراب القرآن الكريم : محمود صافي، دمشق :دار الرشيد، ط٤، ١٩٩٨م.
١٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف السمين الحلبي،تحقيق :أحمد محمد الخراط .دمشق :دار القلم، ١٩٩٤م.
١٤. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني،تعليق :محمود محمد شاكر،القاهرة :مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ:١٩٩٢م.
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري .، بيروت :دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.
١٦. لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب : محمد خطابي ، بيروت :المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩١م.
١٧. مبادئ في اللسانيات : خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائر :دار القصبة للنشر، ٢٠٠٠م.
١٨. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه : محمد الأخضر الصبيحي، الجزائر :منشورات الاختلاف؛ بيروت :الدار العربية للعلوم، ط١، ١٤٢٩هـ:٢٠٠٨م.
١٩. معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط،تحقيق :د .هدى محمود قراعة،القاهرة :مكتبة الخانجي، د.ت.
٢٠. معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء،تحقيق :أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار،القاهرة :دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.
٢١. معاني القرآن : علي بن حمزة الكسائي،إعداد :د .عيسى شحاتة عيسى،القاهرة :هاو قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
٢٢. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج،تحقيق :عبد الجليل عبده شلبي .، بيروت :عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ:١٩٨٨م.
٢٣. المعايير النصية في السور القرآنية- دراسة تطبيقية مقارنة : يسري نوفل،دار النابغة، ط١، ٢٠١٤م.
٢٤. مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن : تمام حسان،القاهرة :عالم الكتب، ط١، ٢٠١١م.
٢٥. الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي، قم :منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، د.ت.
٢٦. نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي : د .أحمد عفيفي، القاهرة :مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠١م.
٢٧. نسيج النص - بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً : الأزهر الزناد.، بيروت :المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م.
٢٨. النص الغائب - تجليات التناص في الشعر العربي : د .محمد عزام،دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١م.
٢٩. النص والخطاب والإجراء : روبرت دي بوجراند،ترجمة :تمام حسان،القاهرة :عالم الكتب، ط١، ١٤١٨هـ:١٩٩٨م.
٣٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي،تحقيق :عبد الرزاق غالب المهدي،بيروت :دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٣١. الوحدة البنائية للقرآن المجيد: طه جابر العلواني، القاهرة :مكتبة الشروق الدولية، ط١، ١٤٢٧هـ:٢٠٠٦م.
٣٢. في اللسانيات ونحو النص : إبراهيم خليل، عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٣. في ظلال القرآن : سيد قطب،بيروت ، القاهرة :دار الشروق، ط٣٢، ٢٠٠٣م.
٣٤. على طريق التفسير البياني : د .فاضل صالح السامرائي، عمان :دار عمار، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٥. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي .، القاهرة :دار قباء، ط١، ١٤٢١هـ:٢٠٠٠م.
٣٦. علم النص-مدخل متداخل الاختصاصات : تيون فان دايك،ترجمة :فالح العجمي .، بيروت :دار الهلال، د.ت.
٣٧. علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات: سعيد حسن بحيري،القاهرة :مؤسسة المختار، ط١، ٢٠٠٤م.
٣٨. علم لغة النص - النظرية والتطبيق : محمد عزة شبل،القاهرة :مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ٢٠١٩م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

١- المعايير النصية في كتاب الأمالي لأبي علي القالي البغدادي : أمينة حباي، إشراف :يوسف بن اوذينة،غرداية :جامعة غرداية، ١٤٤٤هـ:٢٠٢٤ رسالة ماجستير.

البحوث المنشورة :

١. أثر العلاقات النحوية والدلالية في تماسك النص القرآني : زبيدة ساسي،مجلة إشكالات اللغة والأدب جامعة باجي مختار ، عنابة، الجزائر(ISSN: 2335-1586، مج١٢، ع٣، سبتمبر ٢٠٢٣م.
٢. الحذف والاستبدال والتكرار في القرآن الكريم - آيات من سورة الصافات نموذجاً : مريم بوجناح،مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، مج٥، ع١، أبريل ٢٠٢٠م.
٣. سورة الصافات — دراسة في النسق التركيبي : ضوماء عبد الحسين إبراهيم الحجامي، مجلة الكوفة للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع٢٤، ٢٠١٢م.
٤. المستويات اللغوية في سورة الصافات- دراسة لغوية تكاملية : محمد أحمد بلال الصديق، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ع٣٨، إصدار٤، نوفمبر ١٤٤٧هـ:٢٠٢٥م.
٥. مظاهر تماسك النص القرآني ونصيته - دراسة بيانية دلالية : بن الدين بخولة،مجلة دراسات جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مج٧، ع١، فبراير ٢٠١٨م.

Bibliography — English Translation

- The Holy Qur'an

Books and Authored Works

1. 'Abbas, Fadl Hasan. Balaghah al-Qur'an al-Karim [The Rhetoric of the Holy Qur'an]. Amman: Dar al-Furqan lil-Nashr wa-al-Tawzi', 1st ed., 1997.
2. 'Afifi, Ahmad. Nahw al-Nass : Ittijah Jadid fi al-Dars al-Nahwi [Text Grammar , A New Direction in Grammatical Study]. Cairo: Maktabat Zahra' al-Sharq, 1st ed., 2001.
3. Al-Akhfash al-Awsat, Sa'id ibn Mas'adah. Ma'ani al-Qur'an [Meanings of the Qur'an]. Ed. Huda Mahmud Qara'ah. Cairo: Maktabat al-Khanji, n.d.
4. Al-Baqa'i, Burhan al-Din Ibrahim ibn 'Umar. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa-al-Suwar [The Order of Pearls on the Coherence of Verses and Surahs]. Ed. 'Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1415 AH.
5. Al-Faqqi, Subhi Ibrahim. 'Ilm al-Lughah al-Nassi bayna al-Nazariyyah wa-al-Tatbiq [Text Linguistics between Theory and Application — A Study of Meccan Surahs]. Cairo: Dar Quba', 1st ed., 2000.

6. Al-Farra', Yahya ibn Ziyad. Ma'ani al-Qur'an [Meanings of the Qur'an]. Ed. Ahmad Yusuf Najati and Muhammad 'Ali al-Najjar. Cairo: Dar al-Misriyyah lil-Ta'lif wa-al-Tarjamah, n.d.
7. Al-Jahiz, Abu 'Uthman 'Amr ibn Bahr. Al-Bayan wa-al-Tabyin [Eloquence and Exposition]. Ed. 'Abd al-Salam Muhammad Harun. Cairo: Matba'at al-Madani : Maktabat al-Khanji, 7th ed., 1998.
8. Al-Jarjani, 'Abd al-Qahir. Dala'il al-I'jaz [Proofs of Inimitability]. Commentary by Mahmud Muhammad Shakir. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1992.
9. Al-Kasa'i, 'Ali ibn Hamzah. Ma'ani al-Qur'an [Meanings of the Qur'an]. Ed. 'Isa Shahatah 'Isa. Cairo: Haw Quba' lil-Tiba'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi', n.d.
10. Al-Khalil, Ibrahim. Fi al-Lisaniyyat wa-Nahw al-Nass [On Linguistics and Text Grammar]. Amman: Dar al-Masirah lil-Nashr wa-al-Tawzi', 1st ed., 2007.
11. Al-Khattabi, Muhammad. Lisaniyyat al-Nass — Madkhal ila Insijam al-Khitab [Text Linguistics — An Introduction to Discourse Coherence]. Beirut: al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, 1st ed., 1991.
12. Al-Nahhass, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad. I'rab al-Qur'an [Grammatical Analysis of the Qur'an]. Ed. 'Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 2001.
13. Al-Qali al-Baghdadi, Abu 'Ali Isma'il ibn al-Qasim. Al-Amali [Dictations]. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2002.
14. Al-Sabichi, Muhammad al-Akhdar. Madkhal ila 'Ilm al-Nass wa-Majalat Tatbiqihi [Introduction to Text Science and Its Fields of Application]. Algiers: Manshurat al-Ikhtilaf; Beirut: al-Dar al-'Arabiyyah lil-'Ulum, 1st ed., 2008.
15. Al-Samarra'i, Fadil Salih. 'Ala Tariq al-Tafsir al-Bayani [On the Path of Rhetorical Interpretation]. Amman: Dar 'Ammar, 1st ed., 2003.
16. Al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf. Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun [The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book]. Ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat. Damascus: Dar al-Qalam, 1994.
17. Al-Tabataba'i, al-Sayyid Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an [The Scale in Qur'anic Interpretation]. Qom: Manshurat Jama'at al-Mudarrisin fi al-Hawzah al-'Ilmiyyah, n.d.
18. Al-Talib al-Ibrahimi, Khawlah. Mabadi' fi al-Lisaniyyat [Principles of Linguistics]. Algiers: Dar al-Qasabah lil-Nashr, 2000.
19. 'Alwani, Taha Jabir. Al-Wuhdah al-Bina'iyyah lil-Qur'an al-Majid [The Structural Unity of the Glorious Qur'an]. Cairo: Maktabat al-Shuruq al-Dawliyyah, 1st ed., 2006.
20. Al-Zanad, al-Azhar. Nasij al-Nass — Bahth fi ma Yakunu bihi al-Malfu? Nassan [The Texture of the Text — A Study of What Makes an Utterance a Text]. Beirut: al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, 1st ed., 1993.
21. Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn 'Abd Allah. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an [The Proof in the Sciences of the Qur'an]. Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1957.
22. Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari. Ma'ani al-Qur'an wa-I'rabuhu [Meanings and Grammatical Analysis of the Qur'an]. Ed. 'Abd al-Jalil 'Abdu Shalabi. Beirut: 'Alam al-Kutub, 1st ed., 1988.
23. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Umar. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil [The Unveiler of the Truths of the Obscurities of Revelation]. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 3rd ed., 1407 AH.

24. 'Azzam, Muhammad. Al-Nass al-Gha'ib — Tajalliyyat al-Tanass fi al-Shi'r al-'Arabi [The Absent Text — Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry]. Damascus: Manshurat Ittihad al-Kuttab al-'Arab, 2001.
25. Bahiri, Sa'id Hasan. 'Ilm Lughat al-Nass — al-Mafahim wa-al-Ittijhat [Text Linguistics — Concepts and Orientations]. Cairo: Mu'assasat al-Mukhtar, 1st ed., 2004.
26. Beaugrande, Robert de. Text, Discourse and Process. Trans. Tammam Hassan. Cairo: 'Alam al-Kutub, 1st ed., 1998.
27. Brown, Gillian and George Yule. Discourse Analysis. Trans. Muhammad Lutfi al-Zulaiti and Munir al-Turiki. Riyadh: al-Nashr al-'Ilmi wa-al-Matabi', n.d.
28. Hassan, Tammam. Al-Bayan fi Rawa'i' al-Qur'an — Dirasah Lughawiyyah wa-Uslubiyyah [Eloquence in the Wonders of the Qur'an — A Linguistic and Stylistic Study]. Cairo: 'Alam al-Kutub, 1st ed., 1993.
29. Hassan, Tammam. Mafahim wa-Mawaqif fi al-Lughah wa-al-Qur'an [Concepts and Positions in Language and the Qur'an]. Cairo: 'Alam al-Kutub, 1st ed., 2011.
30. Halliday, M.A.K. and Ruqaiya Hasan. Cohesion in English. London: Longman, 1976.
31. Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa-al-Tanwir [Liberation and Enlightenment]. Tunis: al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984.
32. Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar. Tafsir al-Qur'an al-'Azim [Interpretation of the Mighty Qur'an]. Ed. Sami ibn Muhammad Salamah. Riyadh: Dar Taybah lil-Nashr wa-al-Tawzi', 2nd ed., 1999.
33. Nuwafil, Yusri. Al-Ma'ayir al-Nassiyyah fi al-Suwar al-Qur'aniyyah — Dirasah Tatbiqiyyah Muqaranah [Textual Criteria in the Qur'anic Surahs — A Comparative Applied Study]. Dar al-Nabighah, 1st ed., 2014.
34. Qutb, Sayyid. Al-Tasawwur al-Fanni fi al-Qur'an [Artistic Imagery in the Qur'an]. Cairo: Dar al-Shuruq, 2010.
35. Qutb, Sayyid. Fi Zilal al-Qur'an [In the Shade of the Qur'an]. Beirut — Cairo: Dar al-Shuruq, 32nd ed., 2003.
36. Saffi, Mahmud. Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an al-Karim [The Table for Grammatical Analysis of the Holy Qur'an]. Damascus: Dar al-Rashid, 4th ed., 1998.
37. Shabbl, Muhammad 'Izza. 'Ilm Lughat al-Nass — al-Nazariyyah wa-al-Tatbiq [Text Linguistics — Theory and Application]. Cairo: Maktabat al-Adab lil-Tiba'ah wa-al-Nashr, 2019.
38. Van Dijk, Teun. 'Ilm al-Nass — Madkhal Mutadakhil al-Ikhtisasat [Text Science — An Interdisciplinary Introduction]. Trans. Falih al-'Ajami. Beirut: Dar al-Hilal, n.d.

Theses and Dissertations

1. Habay, Aminah. 'Al-Ma'ayir al-Nassiyyah fi Kitab al-Amali li-Abi 'Ali al-Qali al-Baghdadi' [Textual Criteria in the Book of Al-Amali by Abu 'Ali al-Qali al-Baghdadi]. Supervised by Yusuf ibn Awdhinah. Ghardaia: University of Ghardaia, 2024. [Master's Thesis].

Published Research Articles

1. Bakhawlah, Bin al-Din. 'Mazahir Tamassuk al-Nass al-Qur'ani wa-Nassiyyatuhu — Dirasah Bayaniyyah Dalaliyyah' [Aspects of Coherence and Textuality in the Qur'anic Text — A Rhetorical Semantic Study]. Majallat Dirasat (Hassibah Ben Bouali University, Chlef, Algeria), Vol. 7, No. 1, February 2018.
2. Bujannah, Maryam. 'Al-Hadhf wa-al-Istibdal wa-al-Takrar fi al-Qur'an al-Karim — Ayat min Surat al-Saffat Namudhajan' [Ellipsis, Substitution and Repetition in the Holy Qur'an — Verses from Surah al-Saffat as a Model]. Majallat Siyaqat al-

Lughah wa-al-Dirasat al-Bayniyyah (ENS, Bouzaréah, Algeria), Vol. 5, No. 1, April 2020.

3. Al-Hajjami, Duma' 'Abd al-Husayn Ibrahim. 'Surat al-Saffat — Dirasah fi al-Nasaq al-Tarkibi' [Surah al-Saffat — A Study of Its Structural Pattern]. Majallat al-Kufah lil-Falsafah wa-al-Lisaniyyat wa-al-'Ulum al-Ijtima'iyyah, No. 24, 2012.
4. Al-Siddiq, Muhammad Ahmad Bilal. 'Al-Mustawiyyat al-Lughawiyyah fi Surat al-Saffat — Dirasah Lughawiyyah Takamuliyyah' [Linguistic Levels in Surah al-Saffat — An Integrative Linguistic Study]. Majallat Kulliyyat al-Lughah al-'Arabiyyah bi-Itay al-Barud, No. 38, Issue 4, November 2025.
5. Sasi, Zubaydah. 'Athar al-'Alaqat al-Nahwiyyah wa-al-Dalaliyyah fi Tamassuk al-Nass al-Qur'ani' [The Effect of Syntactic and Semantic Relations on the Coherence of the Qur'anic Text]. Majallat Ishkalat al-Lughah wa-al-Adab (Badji Mokhtar University, Annaba, Algeria), ISSN: 2335-1586, Vol. 12, No. 3, September 2023.